

وتتميز الهجرة. في الفترة التي تلت قيام دولة اسرائيل، بغلبة عنصر المهاجرين اليهود الشرقيين (السفاراديم) عليها، بعكس الهجرات التي سبقت قيام الدولة حيث كان أغلبها من اليهود الغربيين (الاشكناز). وكان معظم المهاجرين في هذه المرحلة من يهود الشرق الاوسط، وخصوصاً من البلاد العربية، إذ بلغ عددهم من العراق وحده ١٢٤ ألف يهودي خلال العام ١٩٥٦^(١٠)، كما بلغ عدد المهاجرين من اليمن العام ١٩٤٩ حوالي ٤٥ ألف يهودي.

وبتتبع عمليات الهجرة، بعد قيام دولة اسرائيل، يتبين لنا أنه خلال الفترة ما بين ايار (مايو) ١٩٤٨ وبين نهاية السنة المذكورة، هاجر الى اسرائيل ١٠١٨٨٠ يهودياً، كما هاجر اليها خلال سنة ١٩٤٩ نحو ٢٢٩ ألفاً، وبلغ مجموع المهاجرين خلال السنوات من ١٩٤٩ حتى ١٩٥٦ نحو ٥٨٥ ألفاً، أي بمعدل ١٩٥ ألف نسمة في العام تقريباً، وغالبيتهم من العراق واليمن وايران وبعض بلاد المغرب العربي، كليهما. ومع أن الهجرة تضاءلت الى حد كبير خلال السنوات ١٩٥٢ - ١٩٥٤، إذ بلغ عدد المهاجرين خلالها نحو ٥٤ ألفاً، أي بمعدل ١٨ ألفاً في العام الواحد، وذلك بسبب الضغط الاقتصادي الذي أحدثته الهجرة الجماعية، من جهة، ووضع بعض القيود على الهجرة في بعض البلدان، من جهة أخرى، فقد بلغ عدد مهاجري الدفعة التالية التي جاءت في الفترة المتتالية ما بين العام ١٩٥٥ حتى نهاية العام ١٩٥٧، نحو ١٦٥ ألفاً، أي بمعدل ٥٥ ألفاً في العام الواحد^(١١).

ومع أن وتيرة الهجرة انخفضت فيما بين الاعوام ١٩٥٨ و ١٩٦٠، بحيث لم يتجاوز عدد المهاجرين ٧٥٥٠٠ (٢٥ ألفاً في العام الواحد)، إلا أنها سجلت بعض الارتفاع في السنوات اللاحقة، فبلغ العدد نحو ٢٢٨ ألفاً بين ١٩٦٦ ونهاية ١٩٦٤، أي بمعدل ٥٧ ألفاً في السنة، ثم عاد لينخفض تدريجاً الى ٢٠٧٠٠ مهاجر في العام ١٩٦٥ و ١٥٧٠٠ في العام ١٩٦٦ و ١٤٢٠٠ في العام ١٩٦٧، وهذا أقل رقم بلغته الهجرة منذ العام ١٩٤٩. وتشير هذه الاحصاءات الى ان عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل، منذ قيامها وحتى نهاية العام ١٩٦٨، بلغ ١.٤٢٤.٨٠٠ مليون نسمة، وهو مؤشر الى أن عمليات الهجرة ساهمت بنحو ٥٢ بالمئة من أصل الزيادة السكانية، ومؤشر إلى أهميتها كعامل في رفد الموارد البشرية للصهيونيين^(١٢).

المرحلة الثالثة

شهدت القضية الفلسطينية منعطفاً جديداً في العام ١٩٦٧. فدولة اسرائيل التي تم انشائها على ٧٧ بالمئة من مساحة الاراضي الفلسطينية، توسعت باتجاه بقية الاراضي الفلسطينية وأحكمت سيطرتها عليها، وبالإضافة الى ذلك، تمركزت القوات الاسرائيلية في اجزاء من الوطن العربي تقع خارج الحدود العربية الفلسطينية.

وفي ظل هذا التوسع الجديد، والذي يتسجم مع المخططات الصهيونية، قادت السلطات الاسرائيلية حملة محمومة من الاستيطان على حساب عرب الاراضي المحتلة. وقد شرعت في حملتها هذه منذ الايام الاولى للاحتلال، كما سيأتي تفصيل ذلك في ما بعد.

وعلى صعيد القوة البشرية الاسرائيلية، فإن المصادر عن نمو وتطور هذه القوة في اسرائيل، فيما يتعلق باليهود، غير كافية لاستخلاص المعلومات الواضحة من خلالها. إذ ان الصحافة الاسرائيلية تمتنع، عادة، عن نشر أي معلومات تدل على حقيقة مستوى الهجرة